

Distr.
GENERAL

S/25792
10 May 1993
ARABIC
ORIGINAL: ENGLISH

مجلس الأمن



مذكرة من الأمين العام

يتشرف الأمين العام بأن يحيط إلى أعضاء مجلس الأمن التقرير الدوري عن حالة حقوق الإنسان في إقليم يوغوسلافيا السابقة المقدم من السيد تاديوش مازوفيتسكي، المقرر الخاص للجنة حقوق الإنسان، عملاً بالفقرة ٣٢ من قرار اللجنة ٧/١٩٩٣ المؤرخ ٢٣ شباط/فبراير ١٩٩٣.

190593

190593 93-29098

لجنة حقوق الإنسان
الدورة الخمسون
البند ١٦ من جدول الأعمال المؤقت

حالة حقوق الإنسان في إقليم يوغوسلافيا سابقاً

تقدير دوري عن حالة حقوق الإنسان في إقليم يوغوسلافيا السابقة
مقدم من السيد تاديوش مازوفيتسكي ، المقرر الخاص لجنة حقوق
الإنسان ، عملاً بالفقرة ٢٣ من قرار اللجنة ٧/١٩٩٣ المؤرخ ٢٣
شباط/فبراير ١٩٩٣

المحتويات

الصفحة	الفقرات	مقدمة.....
٣	٤ - ١
٢	٤٣ - ٥	أولاً- التطهير الإثني للجيوب الشرقية.....
٢	٧ - ٥	الف- المراحل الأولى.....
٢	١٧ - ٨	باء- سيرسكا.....
٦	٣٤ - ١٨	جيم- كونييفيتش بولييه.....
٧	٣٩ - ٤٥	DAL- دال- ادعاء نصب كمائن للمدنيين الهربيين من الجيوب
٩	٤٠ - ٣٠	هاء- سريبرينيتشا.....
١١	٤٣ - ٤١	واو- غورازدي وزبيا
١٣	٥٠ - ٤٣	ثانياً- ادعاءات بشأن الهجوم الحكومي في كانون الأول/ديسمبر -
١٥	٦٣ - ٥١	كانون الثاني/يناير ١٩٩٣.....
١٨	٦٧ - ٦٣	ثالثاً- الحالة الإنسانية للمشردين بالقوة في الشرق.....
١٩	٨٥ - ٦٨	رابعاً- التجنيد الإجباري.....
٢٤	٩٣ - ٨٦	خامساً- حالة المرض في توسلا.....
٣٦	٩٦ - ٩٤	سادساً- الاستنتاجات.....
		سابعاً- التوصيات.....

مقدمة

١ - عينت لجنة حقوق الإنسان المقرر الخاص في آب/أغسطس ١٩٩٣ للتحقيق مباشرة في حالة حقوق الإنسان في إقليم يوغوسلافيا السابقة . وقررت لجنة حقوق الإنسان ، في قرارها ٧/١٩٩٣ المؤرخ ٢٣ شباط/فبراير ١٩٩٣ ، تمديد ولاية المقرر الخاص لمدة عام واحد وطلبت منه "أن يواصل تقديم تقارير دورية حسبما يقتضي الوضع" . وقد اقتضت الأحداث الأخيرة في شرق البوسنة والهرسك تقديم هذا التقرير^(١) .

٢ - وقام فريق من موظفي المقرر الخاص الميدانيين بزيارة البوسنة والهرسك من ١ إلى ١٦ نيسان/أبريل لجمع المعلومات مباشرة عن انتهاكات قانون حقوق الإنسان والقانون الإنساني المدعى حديثاً مؤخراً في الجزء الشرقي من البلد . ويستند هذا التقرير إلى مقابلات جرت مع شهود عيان وإلى معلومات مجتمعة من منظمات محلية ودولية ناشطة في هذا الميدان .

٣ - ويتبين من المعلومات المقدمة في هذا التقرير أنه يتبعه القيام بمزيد من التحقيق في هذه الادعاءات . ومن المؤسف خاصة أنه نظراً لعدم الحصول على إذن من سلطات جمهورية يوغوسلافيا الاتحادية ، تعذر جمع الشهادات من الصرب من شرق البوسنة والهرسك الذين التمسوا اللجوء في الجمهورية الاتحادية .

٤ - وبالإضافة إلى الأحداث في شرق البوسنة والهرسك ، يود المقرر الخاص توجيه الانتباه إلى ما يلي:

(١) أدعت مصادر موثوقة بها أنه جرت انتهاكات للقانون الإنساني الدولي أثناء العمليات القتالية الأخيرة بين القوات الحكومية والكرواتية في وسط البوسنة والهرسك ؛

(ب) لا يزال التطهير الإثني مستمراً مع مضيقة وتخويف الناجي غير الصرب في أماكن مثل بانيا لوكا وبيلبيينا ، حيث يخشى أن العملية تشرف على خاتمتها ؛

(ج) نتيجة لتزايد التوتر في موستار ، يود كثير من الصرب من مغادرة المنطقة ؛

(د) هناك أيضاً قلق متزايد إزاء الحالة في شتى مناطق جمهورية يوغوسلافيا الاتحادية . وهذه هي الحالة خاصة في كوسوفو ، حيث أدى سجن البروفيسور أيسوب ستاتوفتشي إلى زيادة التوتر هناك ؛

(هـ) إن حالة الأشخاص من أصل صربي في كرواتيا والقيود الكبيرة المفروضة على حرية الصحافة تشكل مدعماً لقلق خطير .

أولاً - التطهير الإثني للجيوب الشرقية

الف - المراحل الأولى

-5 إن الموجة الأولى من التطهير الإثني في شرق البوسنة والهرسك قامت بها القوات الصربية في نيسان/أبريل - أيار/مايو ١٩٩٣ . ومنذ صيف ١٩٩٣ وحتى شباط/فبراير ١٩٩٣ ، لم يبق سوى ثلاثة "جيوب" تحت السيطرة الحكومية في الشرق . وخلال معظم هذه الفترة ، كانت الجيوب تتتألف من سيرسكا/كونييفيتش بوليهه ؛ سربرينيتشا وغورازدي ؛ ومنطقة زيبا . وأثناء هذه الفترة بكل منها ، لم يكن هناك مراقبون مستقلون أتيحت لهم فرص واسعة للوصول إلى المنطقة .

-6 إن المحاولات التي قامت بها مفوضية الأمم المتحدة لشؤون اللاجئين لتقديم معونة إنسانية إلى الجيوب أو لإخلاء الجرحى من هذه الجيوب أحبطت باستمرار تقريراً منذ البداية ، بالرغم من التأكيدات المتكررة من زعماء القوات الصربية . واهتمت الأساليب المقدمة لرفض أو تأخير الوصول إلى الجيوب على محاولات من القوات الصربية لجعل هذا الوصول مشروطاً بحرية التنقل للمربي من توسلا التي تسيطر عليها الحكومة . وتجرى مناقشة القضية في موضع آخر من هذا التقرير .

-7 وفي كانون الأول/ديسمبر - كانون الثاني/يناير ١٩٩٣ ، شنت القوات الحكومية هجوماً عدائياً أصبحت بسببه "الجيوب" (باستثناء منطقة زيبا) "جيوباً" واحداً أكبر بكثير . وفي ١ آذار/مارس ١٩٩٣ بدأ الولايات المتحدة الأمريكية عمليات إvacuation المعاونة الإنسانية من الجو بالتنسيق مع قوة الأمم المتحدة للحماية ومفوضية الأمم المتحدة لشؤون اللاجئين . وللبي من شأنه أن هذه العمليات انقذت الأرواح ، ولا سيما في سربرينيتشا . وفي هذه الأثناء ، وامتل المفوضية جهودها لإيصال ١٠٠٠ طن من الإمدادات يومياً إلى جميع أنحاء البوسنة والهرسك ، في ظل حماية قوة الأمم المتحدة للحماية .

باء - سيرسكا

-8 يتتألف ما يسمى بجبل سيرسكا من مجموعة من القرى الصغيرة المنتشرة كالتوابع حول مدينة سيرسكا ذاتها في واد في شرق البوسنة والهرسك (تتألف قرية سيرسكا نفسها من سيرسكا العليا والدنيا والمتوسط) ، فضلاً عن قرية كونييفيتش بوليهه وضواحيها .

-9 وفي أيار/مايو - حزيران/يونيه ١٩٩٣ حاصرت القوات الصربية منطقة سيرسكا باستخدام المدفعية الثقيلة ، والدبابات والطائرات (التي استخدمت فيما ذكر حتى

آب/أغسطس) . ونشأ بذلك خط مواجهة بقي بدون تغيير تقريباً لمدة سبعة أشهر حتى كانون الأول/ديسمبر - كانون الثاني/يناير 1993 . وذكر أن هجمات المشاة والمدفعية الثقيلة على هذه القرى لم تتوقف عملياً بعد حزيران/يونيه 1993 .

-١٠- وتشير الأخبار عن الحياة في جيب سيرسكا خلال هذه الأشهر السبعة إلى محاولة القرويين العمل في الحقول ليلاً لتفادي القصف والقناصين . ومن ثم ذكر أن الإمدادات الغذائية كانت إحدى المشاكل الكبرى في سيرسكا قبل سقوطها وهناك أخبار كثيرة عن موت الأطفال جوعاً . وذكر أن الناس كانوا يأكلون العلف ، وأوراق ولحاء الشجر . ولم يتوقف القصف ، والتمس الناس مأوى من الشتاء في زوايا البيوت المهدمة أو في أمثل البيوت ، في ظروف جد مكتظة . وعاش بعض القرويين في الغابات أثناء صيف وشتاء 1993 ، ولم يعودوا إلى بيوتهم إلا لمدة ساعة أو ساعتين عندما أصبح البرد القارئ في الشتاء لا يطاق ليلاً . وكانت جميع الجيوب تضم عدداً كبيراً من المشردين الذين فروا من التطهير الإثني في مواطنهم .

-١١- وهناك تقارير عن وجود العديد من الجرحى . وكانت الظروف الطبية شبيهة بظروف القرون الوسطى ، إذ كانت العقاقير أو المخدرات قليلة أو معدمة . وجرت عمليات البتر بدون مخدر . واستخدمت الضمادات ، إن وجدت ، وأعيد استخدامها دون مطهر . وتوفي الناس من أبسط الجراح بسبب انعدام العلاج الطبي بينما اثرت أمراض الجلد ، والقبل ، وأمراض المعدة والأمعاء والتهاب الكبد على كثير من السكان .

-١٢- ويدعى أحد شهود العيان أنه حوالي أوائل شباط/فبراير كان هناك ٣٠٠ مشرد من فلاسينيكا في المدرسة الابتدائية في سيرسكا عندما تعرضت للقصف . وقتل حوالي ١٠ من كانوا في داخلها فوراً وجرح ٥٠ . أما الذين حاولوا الفرار إلى الملجة القريب من المدرسة فتعرضوا ، فيما ادعى ، للقصف مرة أخرى . وذكر أن مريضاً في سيرسكا اضطر إلى استعمال منشار المعادن لبتر أذرع أو أرجل الجرحى المحطمة . ولم يكن هناك شيء لتطهير الجروح سوى مشروب البراندي المنزلي ، والمناشف وأغطية السرائر . وعدد الجرحى الذين بقوا على قيد الحياة غير معروف .

-١٣- وتغير نمط الأشهر السبعة السابقة عندما بدأت القوات الصربية ، فيما ذكر ، هجومها العدائي على جيب سيرسكا من ١٥ كانون الثاني/يناير 1993 وحتى سقوط آخر قرية ، كونييفيت بوليفيه ، في أو حوالي ١٠ آذار/مارس 1993 . وسقطت القرى واحدة واحدة . وكل يوم كانت تنهال آلاف القذائف من الدبابات في التلال المحيطة . ويدعى أنه في قرى مثل غوبيليفيه كان كل بيت هدفاً للقصف على حدة ، وانتقل الناس من بيت إلى بيت مع توابل القصف . وذكر أن القوات الحكومية كانت تتجه إلى القرية التالية، وتعيد المدنيين الذين كانوا قد انتقلوا منها حتى توشك تلك القرية على السقوط أيضاً . وفر

كثير من الشهود من بيوتهم والقوات الصربية تلحق بهم . وذكر أن الناس الذين لم يستطعوا التحرك ، مثل المسنين والعجزة والجرحى ، بقوا في القرى التي سقطت .

- ١٤ - ذكرت التقارير أن بعض القرى التي كانت قريباً جداً من الخط الأمامي ، مثل فيليتشي وغربيتشي وهوجيتشي ، سقطت بسرعة فائقة بحيث أن الناس كانوا يقفزون من نوافذ الطابق الثاني من بيوتهم للهرب من القوات الصربية الدالة إلى القرى . وذكر أنه كان من الصعب بوجه خاص على النساء اللواتي لديهن أطفال صغار الفرار ، ويدعى أنه نتيجة لذلك قتل ما بين ٥٠ شخصاً و ١٠٠ شخص على أيدي القوات الصربية في قريتي فيليتشي وموسكيتشي .

- ١٥ - وقبيل سقوط قرية سيرسكا في أوائل آذار/مارس ، كانت هذه القرى ، فيما ذكر ، تكتظ بالمشددين من أماكن مثل فلسينيكا ، وساديش وكاميتش ، التي سقطت في أيدي القوات الصربية في أواسط شباط/فبراير . وعندما حان الوقت لمغادرة قرية سيرسكا ذاتها ، ذكر أن عدواً من الدفاع المدني المحلي قام بزيارة كل بيت وأخبر الناس بهذه أنه لا يمكن المضي على خطوط المواجهة وأنه ينبغي على الجميع مغادرة القرية في تلك الليلة . وذكر أن كل واحد تقريباً يقي في قرية سيرسكا غادرها في مجموعة مولجة من حوالي ١٠٠٠ شخص في ليلة ١ أو ٢ آذار/مارس ، مستخدمين ممراً صوب كونييفيت بوليه بمراقبة النهر . ويدرك أحد الشهود كيف كان يشاهد من أعلى الجبل دخول القوات الصربية إلى قرية سيرسكا بالمشاة ، ثم بالدبابات ثم بالمدرعات: "كانت البيوت قد تدمرت بالقصف ، ولكن حتى إذا بقيت قطعة واحدة من سقف ما سليمة كان الصرب يضرمون النار فيها كي يستطيع الآخرون مشاهدة ذلك" .

- ١٦ - ويبدو أنه كان هناك عدد صغير من الجرحى والمسنين الذين لم يستطعوا مغادرة قرية سيرسكا قبل سقوطها . والتقدّم موظفو المقرر الخاص الميدانيون بأمرأة تبلغ ٧٧ سنة من العمر في توسلا "خلفت" هناك على هذا النحو في كونييفيت بوليه مع زوجها وستة مسنين آخرين في أحد البيوت . وقدمت القوات الصربية إلى كونييفيت بوليه صباح اليوم التالي ونقلتهم في شاحنة إلى أحد البيوت في موقع مجھول . وخلال شهر واحد تقريباً ، احتجزت المجموعة ، واستجوبت ، وأخبرت مراراً أنه كان ينبغي قتلها . وتعرضت الشاهدة وزوجها وعجوز أخرى للضرب . وفي صبيحة أحد الأيام ، أخبرت المجموعة أنها ستقتل عند الظهر . وبخلاف ذلك وضعت في شاحنة وأوكلت إلى الخط الأمامي قرب توسلا . وفي الوقت الذي جرت فيه المقابلة ، كانت تظهر على وجه الشاهدة ويديها رضات في حين أن زوجها كان في مستشفى توسلا إذ تعرض لجروح خطيرة في رأسه نتيجة للضرب .

١٧ - أما مصير الأشخاص الذين ذكر أنهم لم يستطيعوا التحرك من قرية سيرسكا فمجهول ، بما في ذلك الذين خلّفوا ، فيما ذكر ، في المدرسة الابتدائية أو قربها .

جيم - كونييفيتتش بوليبيه

١٨ - إن استيلاء القوات الصربية على سيرسكا ، قرية قرية ، استمر من شباط/فبراير إلى أوائل آذار/مارس . وفرت النساء والأطفال من سيرسكا بأعداد أكبر فأكبر مع الاستيلاء على القرى . وأفلج حوالي ٥٠٠٠ شخص في الومول إلى توسلا على الأقدام خلال كانون الثاني/يناير - شباط/فبراير ولكن غالبيتهم غادروها في وقت لاحق وفروا في اتجاه سريبرينيتشا ، وتوقف الكثير منهم في كونييفيتتش بوليبيه قبل الفرار من الهجوم هناك . وتردد باستمرار تقريبا في سرد الشهود عن هذه الرحلات عبر الثلوج العميقة رواية مؤداها أنهم لم يستطيعوا حتى استعمال الممرات الجبلية بسبب القصف . وفي الوقت الذي سقطت فيه كونييفيتتش بوليبيه في أواسط آذار/مارس ، كان هناك نقص شديد في الإمدادات الغذائية وذكر أن النساء قمن باستجداء الطعام لاطفالهن من بيت لبيت .

١٩ - وعند الاستيلاء على سيرسكا ، أدعى المذيعون الهواة ، الذين كانوا يشكلون المصدر الوحيد للمعلومات المتاحة في ذلك الوقت ، أن المدنيين كانوا يتعرضون للمذابح ، ولكن دون إعطاء تفاصيل . وحظيت هذه المعلومات باهتمام دولي واسع النطاق . ففي رسالة مؤرخة في ٤ آذار/مارس ١٩٩٣ ووجهة من المقرر الخاص إلى رئيس لجنة حقوق الإنسان ، التي كانت منعقدة في ذلك الوقت ، وجّه المقرر الخاص انتباه اللجنة إلى هذه الحالة . وفي اليوم التالي ، ٥ آذار/مارس ، سمحت القوات الصربية لقوة الأمم المتحدة للحماية بالوصول إلى سيرسكا .

٢٠ - وقدم الجنرال فيليب موريثون ، قائد قوة الأمم المتحدة للحماية في البوسنة والهرسك ، إلى كونييفيتتش بوليبيه مساء يوم ٥ آذار/مارس ١٩٩٣ ، مع ممثلين عن مفوضية الأمم المتحدة لشؤون اللاجئين ، ومنظمة الصحة العالمية ، ولجنة الصليب الأحمر الدولي ، فضلا عن مراقبين الأمم المتحدة العسكريين وأفراد من قوة الأمم المتحدة للحماية . وكان المعمود من ذلك إيفاد بعثة لتقسي الحقائق إلى سيرسكا ، التي مقطّع معظمها في الأيام السابقة ، باستثناء بضع قرى . وتذكر الشهود الذين كانوا في كونييفيتتش بوليبيه في ذلك الوقت بهجتهم لدى قدوم قوة الأمم المتحدة للحماية ، وخاصة مع انخفاض قصف القرية . ولكنهم يذكرون أنه لم يكن من الممكن مناقشة الأحداث التي جرت ، فيما يدعى ، في سيرسكا مع الجنرال موريثون .

٢١ - وتكتشف قصف كونييفيتتش بوليبيه عندما غادرها الجنرال موريثون في ٦ آذار/مارس . وفي ١١ آذار/مارس صفع لمجموعة من عمال الإغاثة التابعين للأمم المتحدة بمحبة ناقلتي جنود مدرعتين من الكتيبة البريطانية التابعة لقوة الأمم المتحدة للحماية

بدخول كونيييفيتز بوليفيه . وكان الهدف هو إجلاء الجرحى الذين كانوا بحاجة ماسة إلى العلاج والذين تم التعرف عليهم في الزيارة السابقة . ولكن القوات الصربية رفضت السماح لمغوبية الأمم المتحدة لشئون اللاجئين بإحضار سيارات الإسعاف أو الشاحنات ، وحتى من الأدوية التي يمكن إحضارها ورفضت إجلاء أي رجل تتراوح سنه بين ١٦ و ٦٠ سنة سواء كان جريحا أم لا .

-٢٣ - ذكر فريق الأمم المتحدة أنه وجد الآلاف من الأشخاص الصابرين في طلب الإجلاء بينما منعوا القوات البريطانية من المغادرة . وتجمع حشد من المدنيين لا يقل عن ٣٠٠٠ شخص حول عربتين من عربات قوة الأمم المتحدة للحماية ، وتعرض الحشد والعربتان للقصف عمداً من جانب القوات الصربية . وتدميرت إحدى العربتين بإمامبة مباشرة تقريراً بعد انتقال شاغليها إلى العربية الأخرى بلحظات فحسب . ووفقاً لاقوال الشهود ، تعرض ما لا يقل عن ١٥٠ من النساء والأطفال ، ومعظمهم كان قد فر من القصف الذي تعرضت له سيرسكا في الأيام السابقة ، للقتل المباشر من جراء هذا القصف . وقطعت رؤوس عدة أطفال . وليس هناك رقم دقيق عن عدد الجرحى الذين فقدوا أذرعهم أو أرجلهم .

-٢٤ - وبعد يوم واحد وليلة واحدة استطاع البريطانيون المغادرة عندما تم التفاوض على وقف القصف لمدة قصيرة للسماح لهم بالقيام بذلك . وبقيت العربية المدمرة في القرية . وهكذا لم يتم إجلاء أي أحد - لا الذين كانوا على قائمة الحالات الملحمة الأصلية المعدة خلال زيارة الجنرال موريسيون السابقة ، ولا الجرحى الجدد من جراء القصف الأخير .

-٢٥ - وقال الشهود إنه لما رأى الناس عدم وجود حماية من الأمم المتحدة ، قدرروا مغادرة كونيييفيتز بوليفيه . وبعد مغادرة عربة عربة قوة الأمم المتحدة للحماية ، ذكر أن الناس فروا في جميع الجهات ولم يستطعوا مساعدة الجرحى أو دفن الموتى . وغادروا القرية مع أطفالهم على الأقدام عبر الجبال ، متوجهين إلى صربيينيتشا ، ملتمسين السلامة . وحسب قول أحد شهود العيان: "كان الحشد من الناس من الضخامة بحيث لا يمكنه رؤية نهاية الناس . وكان هناك قصف من كل جانب . وكان الأمر لا يصدق ، إذ تسقط قذيفة خلف فريلف آفراد الأسرة الواحدة طفليم على الطريق ويغتنون بالاطفال الآخرين عند تأكدهم من أن الطفل الآخر قد توفي " .

دال - ادعاء نصب كمائن للمدنيين الهاربين من الجحوب

-٢٥ - ذكر أن الكثير من المدنيين حاولوا الفرار من الحمار المضروب على منطقة سيرسكا المحصورة ولا سيما في اتجاه توسلا ، منذ بداية الحرب . وهناك ادعاءات تقول

إن القوات الصربية نصب كمائن للمدنيين في سري فار ، وباليكوفيكا ، ودبيلو برودو ، وسوزيكا ، وروجوسيجا ، والجيبيو برودو .

٣٦ - وفي صيف عام ١٩٩٣ ذكر أن عدة آلاف من المدنيين حاولوا مغادرة منطقة سيرسكا المحصورة متوجهين في بطء نحو كالسيلجي ومعهم أطفال وجرحى . وبعد يومين وليلتين من السير الشاق عبر الجبال وعندما أصبت المجموعة عد سافة ٢٠ دقيقة تقريباً من هدفها ، ذكر أن القوات الصربية أحاطت بها في الغابات في منطقة بل Kovitshi . وذكر شهود أن المجموعة هوجمت بالطائرات المزودة بمدافع رشاشة ، وكان "الرماص يتطاير في كل مكان" . وذكر أن القوات الصربية أسرت بعض الأشخاص وأن ١٥ شخصاً قد قتلوا في الهجوم . وقد تفرقت المجموعة وظل الناجي يعودون إلى سيرسكا على مدى ١٥ يوماً بعد أن هاموا على وجوههم في الغابة .

٣٧ - وفي نهاية كانون الأول/ديسمبر ، ذكر أن مجموعة من المدنيين يقرب عددهم ٣٠٠ قد هوجمت بالمدافع الرشاشة في قرية باليكوفيكا وعندما شرع الناجي يركضون ، تبعهم مهاجموهم في الغابات . وذكر أن النساء اللواتيكن يصبن أكثر من طفل صغير اضطربن إلى ترك الآخرين وراءهن عند الهرب . وعدد الأشخاص الذين قتلوا في هذا الهجوم غير معروف .

٣٨ - غادر أحد الشهود سيرسكا في ١٤ شباط/فبراير ١٩٩٣ مع مجموعة من ٣٤ شخصاً ، مستخدماً طريقة آخر في محاولة للوصول إلى البوسنة الوسطى . وذكر أنهم بعد أن اجتازوا فلانتيتشا ووصلوا إلى دبيلو برودو وقعوا في كمين . وقيل إن القوات الصربية قد قفزت من مكانها أمام المجموعة وهاجمتها بالأسلحة الآوتوماتيكية . وذكر أن والد الشاهد والدته وشقيقته قد قتلوا في الكمين . وبعد رحلة دامت ٥ أيام والوقوع في كمين ثان عند كليستاني وصل ٤ من المجموعة الأصلية إلى كladani .

٣٩ - ولم يكن هناك على ما يبدو سوى طريقين لبلوغ كونييفيتش بوليه انطلاقاً من سيرسكا: وكان أحد هذين الطريقين يمر عبر قرية بابيشتشي وفوق جبل أودرك (١٠٤٢ م) والطريق الآخر كان يمر حول الجانب الآخر من وادي سيرسكا عبر إيلينيو برودو حيث كان الممر عبر الغابات على جانب الجبل أفضل وأكثر تسطفحاً . وذكر أن مكان القرى الصغيرة في سيرسكا الأقرب إلى خط الجبهة والتي سقطت أولاً قد حاولوا الوصول إلى كونييفيتش بوليه عبر هذا الطريق في أوائل شباط/فبراير . وقيل إن قرى بأكملها حاولت أن تفادر على هذا التحول ، وقدر أحد الشهود أن ٣٠٠ أو ٣٠٠ شخص حاولوا استخدام هذا الطريق قبل أن يصبح معروفاً أنه نقطة كمين في أواخر شهر شباط/فبراير . وادعى الذين بقوا على قيد الحياة أنهم شاهدوا في الممر نحو ١٠٠ جثة لأشخاص قتلوا مؤخراً من جراء القصف وأطلاق الرصاص من الأسلحة الصغيرة قبل أن يتعرضوا لهم أنفسهم للهجوم .

هاء - سريبرينيتشا

٣٠ - كان عدد سكان منطقة سريبرينيتشا المحصورة بما فيها القرى المحيطة بها يقدر في أوائل آذار/مارس بـ ٦٠٠٠ نسمة قيل إن نصفهم تقريباً يعيشون في البلدة نفسها . وقدر أن عدد سكان البلدة قبل الحرب كان يبلغ نحو ٧٠٠٠ نسمة . وبقيت المنطقة المحصورة تحت الحصار لمدة ١١ شهراً . ولم تسمح القوات الصربية بتقديم أية مساعدة إنسانية منذ ١١ كانون الأول/ديسمبر ١٩٩٥ .

٣١ - وقد ومل الناس المشردون قسراً على ثلاث موجات تزامنت مع عمليات هجوم قامت بها القوات الصربية: من فلادينيتشا ، ثم من سيرسكا/كامينيتشا/كونيفيتش بوليفيه ، وأخيراً من أوسمان وزيليليني جadar وغيرها من القرى إلى جنوب سريبرينيتشا . ويقدر إن ٤٥٠٠ إلى ٣٠٠٠ شخص قد وملوا إلى سريبرينيتشا من منطقة سيرسكا وحدها . وبالنظر إلى أن منطقة سريبرينيتشا المحصورة نفسها وقعت في أيدي القوات الصربية ، فقد ومل الكثير من الناس خلال شهري آذار/مارس ونيسان/أبريل .

٣٢ - وكان هؤلاء المشردون يتالفون أساساً من النساء والأطفال والشيوخ . وكانتوا أضعف الناس في سريبرينيتشا المحصورة نظراً لأنهم كانوا يعيشون خارج شبكة دعم القرية وضواحي المدينة وكانت السلطات المحلية غير قادرة على مواجهة هذا التدفق ، ولنم يكن يتوفّر لهم المأوى الأساسي كما لم يكن هناك توزيع منظم للاغذية . وأاضطر الكثير منهم إلى النوم بصورة غير مريةحة فوق الثلوج البالغ ارتفاعه نصف متر وفي درجة حرارة ١٥-١٥ مئوية .

٣٣ - وذكر الدكتور سيمون مارديل من منظمة الصحة العالمية في آذار/مارس أن ٣٠ شخصاً كانوا يموتون من الجوع كل يوم . وهذا الرقم لا يشمل عدد الوفيات الناجمة عن القصف . وذكر أن الأحوال كانت "مروعة على نحو لا يوصف" . وكان قوت عشرات الآلاف من الناس يقتصر على براعم الشجر والقطائز الممنوعة من خشب الذرة ، وهو مزيج يصعب هضمها . وقد قابل إحدى الأسر المشردة التي لم تعرف لون الطعام لمدة أربعة أيام: "كانوا في حالة سبات وضعف . وكانت هذه المجموعة من الناس تقتات من الفداء الذي تستعطيه من الجيران أو تسرقه من مزارع الصربي . وقد أطلق النار على بعض أفراد الأسر عندما كانوا يحاولون الوصول إلى هذه المزارع . وكان آخرون يسيرون لمدة يومين كي يصلوا إلى زبا إذا كان لديهم أقارب هناك لكي يتسلّموا الغذاء لأسرهم . وكانت هذه المسيرات إلى القرى والمزارع الصربية لا يستطيع أن يقوم بها إلا أكثر أفراد الأسرة لياقة ..." .

٣٤ - وكان الناس على استعداد لأن ينتظروا اسقاط الأغذية من الجو طوال الليل في درجات حرارة تقل عن الصفر وقد بلغ اليأس حداً أصبحت معه المشاجرات بالأسلحة النارية

والسكاكين شائعة . وفي الاونة الأخيرة ، أدى تزايد انتظام وصول القوافل البرية إلى التخفيف إلى حد كبير من حالة امدادات الأغذية .

٣٥ - وكان الجراح الوحيد في المناطق المحصورة موجودا في سريرينيتشا وكان يموت كل يوم نحو خمسة أشخاص من العدوى وكان المستشفى يستقبل كل يوم نحو ٢٠ جريحا . ونظراً لعدم وجود مواد تخدير أو مضادات حيوية ، كان بتر الأعضاء يتم باستخدام شفرة حلاقة ومنشار معادن .

٣٦ - وقد طلبت مفوضية الأمم المتحدة لشؤون اللاجئين مراراً السماح بدخول المعونة إلى سريرينيتشا وبإجلاء الجرحى منها ، ووافقت القوات الصربية مرارا على ذلك . وقد نكثت القوات الصربية مراراً بهذه الالتزامات الشفوية والخطية . وفي ١٣ آذار / مارس ١٩٩٣ وصل الجنرال موريون إلى سريرينيتشا بصحبة فريق مغير أملا التفاوض على وقف اطلاق النار ، والسماح لقوافل المعونة بالوصول إلى المدينة وزيادة حضور قوات الأمم المتحدة فيها . وأعلن أنه سيبقى حتى يتم الموافقة على ذلك . وفي ١٩ آذار / مارس وصلت احدى قوافل المعونة التابعة للأمم المتحدة إلى سريرينيتشا للمرة الأولى منذ كانون الأول / ديسمبر بعد أن احتجزتها القوات الصربية لمدة تسعه أيام .

٣٧ - وسمح أخيراً بإجراء عمليات إجلاء من سريرينيتشا في نهاية آذار / مارس . وقد تعين تعليق إخلاء الجرحى بواسطة الحوامات عندما قصفت القوات الصربية مدرج الهبوط في سريرينيتشا وقتلت العديد من الأشخاص الذين كان يعتزم إجلاؤهم ، وجرحت اثنين من أفراد قوات الأمم المتحدة . وبالرغم من كل الجهود التي بذلتها مفوضية الأمم المتحدة لشؤون اللاجئين وحقنة من قوات الأمم المتحدة وأفراد من منظمة أطباء بلا حدود في سريرينيتشا ، فإن مهمة تنظيم عمليات الإجلاء على شكل قوافل كانت مستحيلة بدون وجود المزيد من الموظفين الدوليين في المدينة . وقد انكرت القوات الصربية هذه الحاجة إلى زيادة الحضور الدولي . وكان النازح متسرعين للرحيل إلى درجة أن عدداً من الأشخاص قد سحقوا عندما هرع الناس إلى الشاحنات ، ولا سيما في قافلة ٢ نيسان / أبريل .

٣٨ - وفي ١٢ نيسان / أبريل قتل ما لا يقل عن ٥٦ شخصاً وجرح ١٠٦ من جراء القصف في سريرينيتشا . وعندما اتخذ مجلس الأمن القرار رقم ٨١٩ (١٩٩٣) المؤرخ ١٦ نيسان / أبريل ١٩٩٣ الذي طالب جميع الأطراف والجهات الأخرى المعنية بمعاملة سريرينيتشا والمناطق المحيطة بها بوصفها منطقة آمنة ينبغي لها تتعرض لأي هجوم مسلح أو أي عمل عدائي آخر . وفي اليوم التالي ، وقع قائدًا الحكومة والقوات الصربية اتفاقاً "لنزع سلاح" سريرينيتشا . وكانت النقاط الأساسية الواردة في الاتفاق هي:

- (١) وقف تمام اطلاق النار في منطقة سريرينيتشا ؛
- (ب) نشر ممية من جنود قوات الأمم المتحدة ؛

- (ج) فتح ممر جوي لإجلاء الأشخاص المصابين بجروح خطيرة والأشخاص المرضى إلى توسله ؛
- (د) نزع سلاح سريبرينتشا في غضون ٧٣ ساعة من وصول سرية قوات الأمم المتحدة ، مع تسليم جميع الأسلحة وغيرها داخل المدينة إلى قوات الأمم المتحدة ؛
- (هـ) إلتزام كل من الجانبين بعدم اعاقة حرية الحركة . وكلفت مفوضية الأمم المتحدة لشؤون اللاجئين ولجنة الصليب الأحمر الدولي بالتحقيق في ادعاءات اعاقة حرية الحركة في سريبرينتشا وتوسلا خاصة ؛
- (و) موافلة السماح بوصول المعونة الإنسانية إلى داخل المدينة كما هو مخطط ؛
- (ز) كان من المقرر اجراء تبادل للأسرى وجثث القتلى والجرحى وفقاً لمبدأ "الكل مقابل الكل" تحت رقابة لجنة الصليب الأحمر الدولي .

٣٩ - وقد زيد حضور قوات الأمم المتحدة على النحو الواجب وأجل ما يقرب من ٦٠٠ جريح بالஹومات وفقاً للاتفاق . وأعلنت قوات الأمم المتحدة استكمال نزع سلاح المدينة . ولم تعد المدينة تتعرض للقصف . وأصبحت قوافل المعونة الإنسانية تتمل يومياً إلى المدينة منذ توقيع الاتفاق ولا تزال عمليات الإلقاء من الجو مستمرة . وعلى الرغم من أن الوضع قد تحسن إلى حد كبير ، فإنه لا تزال هناك مشاكل خطيرة مثل اكتظاظ "المنطقة الآمنة" . فقد كان عدد السكان الأهليين الذين تم استيعابهم في المدينة يبلغ قرابة ٧٠٠٠ نسمة . وبما أن القصف قد دمر الكثير من المباني ، بات على المدينة أن تجد مأوى لعدد أضافي من الأشخاص المشردين يبلغ ٣٠٠٠ نسمة . وعلاوة على ذلك ، يتم الآن جر مياه المدينة من نبعين غير صالحين لتلبية حاجات هؤلاء السكان .

٤٠ - إن ضباط وموظفي قوات الأمم المتحدة ، وموظفي مفوضية الأمم المتحدة لشؤون اللاجئين ومنظمة الصحة العالمية ولجنة الصليب الأحمر الدولي ومنظمة أطباء بلا حدود وسائل القوافل الإنسانية الذين يعرضون حياتهم للخطر يومياً ، يستحقون اعجاب الجميع لما يبذلونه من شجاعة في محاولة تخفيف معاناة المدنيين ، وخاصة في المناطق المحصورة .

واو - غورازدي وزيرا

٤١ - بقيت هناك الان منطقتان محصورتان رئيسستان تحت سيطرة الحكومة في المنطقة الشرقية من البوسنة والهرسك . ومنطقة زبا المحصورة هي بلدة جبلية معزولة تتالف من قرية زبا التي يبلغ تعداد سكانها ٩٠٠٠ نسمة ومن ٢٨ قرية مفيرة تابعة لها . ويبلغ مجموع عدد سكان المنطقة المحصورة ٣٩٠٠٠ نسمة ، بما في ذلك الأشخاص المشردون . وعلى النقيض من ذلك ، فإن منطقة غورازدي المحصورة تحتل موقعاً ذاتا أهمية استراتيجية

على نهر درينا . وكان عدد سكان المدينة قبل الحرب ٤٠٠٠ نسمة . غير أن هذه المنطقة المحصورة تأوي الان ٧٠٠٠ نسمة بما في ذلك القرى النائية والأشخاص المشردون من المناطق المحيطة .

٤٢ - ويجري قصف كل من هاتين المنطقتين المحصورتين ولم يسمح لقوافل المعونة الإنسانية بالوصول إلى كل منهما لمدة شهرين إلى أن وصلت إحدى القوافل إلى غورازدي في أوائل أيار/مايو . وعلى الرغم من أنه يجري اسقاط الأغذية من الجو ، فإن هذه الأغذية غير كافية . وذكر أن بين ٦٠٠ و١٠٠٠ شخص اضطروا كل ليلة ولغاية منتصف نيسان/ابريل إلى قطع مسافة ٤٣ كيلومترا من غورازدي حتى قرية جراباتش كي يأكلوا ويجدوا امدادات يحملونها معهم إلى أسرهم . وقيل إنه تم قطع هذا الطريق الان .

شانيا - ادعاءات بشأن الهجوم الحكومي في كانون الأول/ديسمبر - كانون الثاني/يناير ١٩٩٣

- ٤٣ - في منتصف شهر نيسان/أبريل ١٩٩٣ تقريراً بدأ القوات الصربية التطهير العرقي في منطقة براتوناك ، شرقى البوسنة والهرسك . ففر مسلمون كثيرون إلى سريبرينيتشا على بعد ١٠ كم غرباً . وقد أفيد أن القوات الحكومية التي تعمل أساساً من موقعها في سريبرينيتشا ، بدأت في الأحد عشر شهرأ التالية سلسلة من الغارات على القرى الصربية في وادي درينا ، وهاجمت المدنيين بمن فيهم من حاول الفرار إلى جمهورية يوغوسلافيا الاتحادية ، كما دمرت عشرات من القرى الصربية .
- ٤٤ - وقد أفيد أيضاً أنه حدث هجوم حكومي في هذه المنطقة من منتصف كانون الأول/ديسمبر إلى كانون الثاني/يناير ١٩٩٣ . وما ان انتهت شهر كانون الثاني/يناير حتى كان جيب سريبرينيتشا قد امتد حسبما أفيد شمالاً حتى درينا تقريراً ، على بعد ١٥ كم من تسغورنيك وارتبط بموجات قوية مع المنطقة المحصورة في سيرمكا/كونييفيت بوليه .
- ٤٥ - وعندما بدأَت القوات الصربية هجومها الرئيسي على المنطقة المحصورة شرقاً في شباط/فبراير قيل إنها اكتشفت وجود تسع مقابر جماعية في القرى والنجوع التي تحيط ببراتوناك والتي كانت قد استعيت من القوات الحكومية . وقد زعم أن هذه المقابر ضمت بقايا المدنيين وأو المحاربين الصرب الذين أعدتهم القوات الحكومية تعسفاً ، وخاصة خلال الهجوم الذي جرى في كانون الأول/ديسمبر - كانون الثاني/يناير . وقد زعم أيضاً حدوث تعذيب لبعض الضحايا . وقد قيل إن هذه المقابر الجماعية المزعومة قد وجدت في ميليسى ، وكاميسيه ، وكرافيسيه وكونييفيت بوليه .
- ٤٦ - والمعلومات عن هذا الهجوم شحيحة إزاء عدم التصريح لأي مراقب مستقل بالوصول إلى المنطقة . على أن هناك تقارير موثوقة تفيد حدوث احرق متعمد لقرى صربية كثيرة في حين فر ما يقرب من ٥ ٠٠٠ لاجئ من هذه المنطقة عبر نهر درينا إلى جمهورية يوغوسلافيا الاتحادية في كانون الثاني/يناير ١٩٩٣ . وقيل إنه لا يزال هناك عدد كبير منهم في ليوبوفيتسا في جمهورية يوغوسلافيا الاتحادية بعد أن دمرت ديارهم في البوسنة والهرسك .
- ٤٧ - ونظراً لجسامته هذه الادعاءات فمن المعترض أن يسعى الموظفون الميدانيون التابعون للمقرر الخاص للالقاء بقدر الإمكان بشهود من فروا إلى ليوبوفيتسا ؛ والأمل معقود أيضاً على زيارة بلغراد التي يقال إن إدارة الطب الشرعي في المستشفى العسكري فيها تقوم هي لجنة جرائم الحرب والإبادة الجماعية التابعة لوزارة العدل بجمع معلومات حول هذه الادعاءات .

٤٨ - وقد طلب المقرر الخام من الجمهورية الاتحادية التعاون في هذا السبيل في رسالة مؤرخة ٣٠ آذار/مارس ١٩٩٣ وجهت إلى الممثل الدائم لجمهورية يوغوسلافيا لدى مكتب الأمم المتحدة في جنيف . وقد تكرر هذا الطلب في مساعي أجراها بعد ذلك مركز حقوق الإنسان نيابة عن المقرر الخام . وقد أحيلت جمهورية يوغوسلافيا احاطة شاملة بعزم المقرر الخام على التحقيق في انتهاكات حقوق الإنسان التي يزعمها كل جانب وبجدول البعثة المرتقبة لموظفيه الميدانيين .

٤٩ - هذا ولم يرد أي رد على الطلب المقدم للاتصال بالصرب القادمين من البوسنة والهرسك . على أن المقرر الخام أبلغ عن طريق فاكس تسلمه في ٩ نيسان/أبريل بنظام التأشيرات الجديدة التي تحول دون وصول الموظفين الميدانيين إلى المنطقة . ويعرب المقرر الخام هنا عن أسفه ، فقد حال ذلك فعلًا دون التحقيق بموضوعية وفي الوقت المناسب في ادعاءات الموظفين الميدانيين التابعين للمقرر الخام ، مما تعذر معه إدراج نتائج التحقيق المتواхи في هذا التقرير .

٥٠ - وتفيد التقارير أن المقابر الجماعية المزعومة قد فتحت وأن الطب الشرعي قد فحصها وأن الذي قام بذلك هو طبيب محلي وأخصائي عسكري في الطب الشرعي أوفدته جمهورية يوغوسلافيا الاتحادية . وقد أبدى الخبران اللذان اضطلاعا بهذا العمل استعدادهما فيما يبدو أن يرافقهما خبير دولي موضوعي أثناء الفحص الشرعي للجثث لمشاهدة النتائج الطبية وتسجيلها . ويستصوب العمل على اتاحة خدمات مثل هذا الخبر الشرعي الدولي .

ثالثا - الحالة الإنسانية للمشردين بالقوة في الشرق

٥١ - تعتبر المنطقة الوسطى في البوسنة والهرسك ، وبالذات توسل ، مهيئة الان لاستقبال جموع تصل إلى ٣٠٠٠ مشرد من سريبرينيتشا بعد أن أعلنت "منطقة آمنة" . وتضم مدينة توسل الان بالفعل ٦٠٠٠ مشرد بمعدل مشرد واحد مقابل كل ساكن اصلبي . ووفد إلى "لسان" توسل برمته ٤٠٠٠ مشرد منذ بداية الحرب .

٥٢ - وقد أجلت زهاء ١٠٠٠ مشرد من سريبرينيتشا إلى توسل في قوافل بدأت في نهاية شهر آذار/مارس . ووضعت خطط طارئة لتوزيع المشردين على البلديات المحيطة بتوسل . وجاء الاستقبال الودي والمنظم لهذه القوافل في مركز الرياضة بمديان في توسل نتيجة لتعاون وثيق جرى بين مفوضية الأمم المتحدة لشؤون اللاجئين والمليب الأحمر الدولي والسلطات المحلية . ويعود هذا التنظيم السلس بما انطوى عليه من فحوص طبية ، وعربات اسعاف على أهبة الاستعداد ، وأغذية وأسرّة نوم ، إلى وفرة الخبرة المكتسبة . وقد مر عبر هذا المركز الرياضي على مدى ١٠ أشهر ما يقرب من ٥٧٠٠٠ مشرد بالقوة .

٥٣ - ويجري تسجيل جميع الوافدين الجدد لتسهيل توحيد الأمر فيما بعد . وتبدو مؤسسة الإنفصال الأسري جلية في وجود الآلاف من الأشخاص الذين يأتون لتحية كل قافلة جديدة تغدو للتفس في الوجوه بحثا عن أقاربهم المفقودين .

٥٤ - وتدعو مسألة اليتامى والأطفال التائهين إلى القلق بوجه خاص . وفي حين أنه لا يتوفّر حتى الان أرقام دقيقة عن عدد الأطفال الذين أجلوا من سريبرينيتشا فإنه يمكن الاستدلال عن ذلك من واقع الفئات التي تشملها مجموعة جرى إيواؤها في مدرسة ابتدائية سابقة في لوكانافاك . ففي هذه المجموعة ٤٦٠ بالفأ (يتراوح عمرهم بين ١٤ و٦٠ سنة) وما يربو أيضاً على ١٠٠ طفل تقل أعمارهم عن عام واحد ؛ و٤٥٠ طفلًا ما بين سنة وستين ؛ و٦٣ طفلًا ما بين سنتين وأربع سنوات ؛ و٤٣٠ طفلًا ما بين ٤ سنوات و١٤ سنة .

٥٥ - ولمفوضية الأمم المتحدة لشؤون اللاجئين ومؤسسة الأمم المتحدة للطفولة ميسامة مشتركة لإجلاء الأطفال من المناطق المتاثرة بالحرب تحضر على وجوببذل قصارى الجهد لإجلاء الأطفال برفقة ذويهم ^(٢) . على أن حالة اليأس الواضحة في سريبرينيتشا أفضت إلى إجلاء عدد من الأطفال دون ذويهم ، منهم اليتامى ومنهم من انفصل قبل ذلك عن أمّته . ومن الأمور الحاسمة بالنسبة لهؤلاء الأطفال الضعفاء حماية أسمائهم وهوياتهم عن طريق السجلات الالزامية ورعايتهم أيضاً نفسياً واجتماعياً .

- ٥٦ - وعند وصول المشددين إلى توسلا يجري إيواء بعضهم في المركز الرياضي للليلة واحدة بينما تمضي القافلة بالآخرين مباشرة إلى مراكز الاستقبال في البلديات المجاورة . واتسمت مشكلة العناية بهذه الجموع الوافدة بالحدة منذ البداية . فهناك نحو من ١٠٠٠٠٠ مشد في المراكز الجماعية في بلدية توسلا ، إلا أنه لم يتتسن تهيئة سوى مركزين فقط من هذه المراكز الجماعية الخمسة والعشرين في توسلا . ومعظم هذه المراكز هي مبانٌ مدرسية يتحتم سرعة تزويدها بلوازم الامتحان وبالتيار الكهربائي . وبينما الناس في واحد من أفضل هذه المراكز الجماعية ، يواقع ٢٨ شخصاً في الحجرة في المتوسط ، ومنهم ٨٢ طفلاً دون الرابعة عشرة .

- ٥٧ - أما الأغلبية العظمى من المشردين الوافدين إلى توملا ، وعدهم ٥٠٠٠ مشرد ، فقد هيئت لهم أماكن إيواء خاصة في بلدية توملا وفي البلديات المجاورة . وقد أصدرت السلطات المحلية فيما يقال مراسيم تلزم من لديه مكان اضافي في مسكنه الخام بقبول المشردين في سكنه المعتاد أو سكن الاستجمام . ويقال إن السلطات لا تقدم أية مساعدة اضافية للسكان المحليين الذين يفعلون ذلك .

- ٥٨ - وقد استنفدت المخزونات الغذائية لمدينة توسلا في الصيف الماضي . ولم يستجب المجتمع الدولي استجابة كافية لنداءات مفوضية الأمم المتحدة لشؤون اللاجئين وبرنامج الغذاء العالمي بتمويل البرنامج الإنساني للبوسنة والهرسك . ونتيجة لذلك فإن الإمدادات الغذائية ضعيفة للغاية في توسلا ، لا سيما مع تجدد القتال مؤخرًا في وسط البوسنة . وتعيش بعض المراكز الجماعية يوماً بيوم على إمدادات الأغذية التي توفرها مفوضية الأمم المتحدة لشؤون اللاجئين ، بواقع وجبتين هزيلتين في اليوم . وتشتد الحاجة جداً إلى الصابون والمنظفات .

- ٥٩ - أما الاحتياجات الطبية الأخرى للمشردين فهي ضخمة ، ولا سيما بالنسبة لمن يفدى منهم الان عن طريق سريرينيتشا . ويشكلو ٦٠ في المائة منهم من الخبر أو القمل ، ويشكلو البعض من جروح وكثير من بتر الأعضاء . ولنلن كان يجب اعطاء الأولوية فوراً إلى المؤون الغذائية والماوى والرعاية الطبية ، فإن احتياج المشردين إلى الرعاية النفسية كبير جداً أيضاً . وقد أوضح التقرير الأساليب التي اتبعت في اجبار هؤلاء الناس على ترك ديارهم . وقد فقد الكثير منهم كل شيء: المنزل والاحبة والصحة وأغلب الظن الثقة في المستقبل . ووصل هؤلاء الناس عموماً من سريرينيتشا دون شيء إلا الملابس التي تسترهم . ولل كثير منهم أقارب إما مفقودون أو معتقلون ، ويتفاقم لديهم الخوف والشعور الخائق بالازمة . وتتجلى الصدمة الانفعالية لدى الأطفال في ملوكهم المضطرب وفي العصيان ، وهم يعانون من الكوابير وقد يفقدون السيطرة على وظائفهم البدنية . وقد شخصت أمراض سيكوسوماتية في الوقت الذي تشم فيه الخدمات الطبية .

٦٠ - وَمَا يَفْعَلُ مِعَانِيَّهُمُ التَّفْسِيَّةُ أَنَّهُمْ يَغْدُونَ أَسَاسًاً مِنْ مَنَاطِقِ رِيفِيَّةٍ اعْتَسَادَتْ عَلَى أَسْلُوبِ مَعِينٍ فِي الْحَيَاةِ وَعَلَى تَقَالِيدِ بَعِينِهَا . وَبِيُوجُدِ بَيْنِهِمْ فِي الْفَالِبِ نِسْوَةٌ فِي سِنِ الشَّابِ اعْتَدَنَ عَلَى الْعَمَلِ الشَّاقِ وَالْحَيَاةِ فِي الْهَوَاءِ الْطَّلْقِ ، وَإِذَا بَيْنَهُمْ يَجِدُنَ أَنفُسَهُمْ دَفْعَةً وَاحِدَةً فِي مَحِيطِ جَدِيدٍ يَكْتَظَطُنَ فِيهِ فِي مَأْوَى حَقِيرٍ دُونَ أَنْ يَفْعَلُنَ شَيْئًا سَوْيَ الْجَلْسوْنَ وَالْأَكْلِ . وَلَا يَرْزَالُ هُنَاكَ عَدْدٌ مِنْهُنَ يَنْتَمِي إِلَى الْمَوْجَةِ الْأُولَى مِنَ الْمُشَرِّدِينَ الْوَافِدِينَ إِلَى تَوْسِلاً عَلَى هَذَا الْحَالِ مِنْذَ سَنَةٍ .

٦١ - وَقَدْ بَذَلتْ مَحَاوِلَاتٍ لِاِسْتِمْرَارِ التَّعْلِيمِ فِي فَصُولِ مَدْرِسِيَّةِ الْمُشَرِّدِينَ وَاللِّسْكَانِ الْمُحْلِيَّينَ ، وَلَكِنْ هَذِهِ الْجَهُودُ لَا تَنْتَهِي شَتَّى تَعْشُرَ مِعَ تَوَاصُلِ وَفُودِ الْجَمْعَوْنَ مِنْ سَرِيبِرِيَّتِشَا . وَقَدْ اضْطَرَّتِ السُّلْطَاتُ الْمُحْلِيَّةُ إِلَى اسْتِخْدَامِ كَافَةِ الْأُمُكْنَةِ الْمَتَاحَةِ فِي الْمَدَارِسِ لِإِيْسَاءِ النَّاسِ . عَلَى أَنَّ الْجَهُودَ لَا تَرْزَالَ تَبَذَّلَ مِنْ أَجْلِ إِيْجَادِ مَكَانٍ لِهَذِهِ الْفَعْسُولِ فِي الْمَخَابِئِ وَمَا أَشْبَهُ .

٦٢ - لَقَدْ انْهَارَ اقْتِمَادُ الْبَوْسِنَةِ وَالْهَرْسِكِ كُلَّهُ وَارْتَفَعَتِ الْبَطَالَةُ . أَمَّا مَنْ يَعْمَلُ فِي تَوْسِلاً فَقَدْ يَحْمِلُ عَلَى مَا يَعْادِلُ مَارِكَ الْمَانِيِّ وَاحِدًا أَوْ مَارِكَيْنَ فِي الْشَّهْرِ وَرَبِّما عَلَى طَرْدِ مِنَ الْأَغْذِيَّةِ . وَهُنَاكَ عَدْدٌ وَفَيْرٌ مِنْ رُؤْسَاءِ الْأَسْرِ قَدْ قُتِلَ أَوْ مُجِنَّ أَوْ فَقِدَ أَوْ يَحْارِبُ طَوْعًا أَوْ جَبَرًا . وَعَلَيْهِ فَيَانِ الْأَسْرِ الْمُبَعْثَرَةِ الَّتِي خَلَفُوهَا وَرَاءَهُمْ دُونَ دَخْلٍ أَوْ بَدْخَلٍ ضَئِيلٍ مُضْطَرَّةً إِلَى الْاسْتِمَانَةِ فِي الْحَيَاةِ اعْتِمَادًا عَلَى مَدَحَرَاتِهَا أَوْ عَلَى الْمَؤْنَ الْفَذَائِيَّةِ الْهَرْزِيلَةِ الَّتِي تَوْفِرُهَا السُّلْطَاتُ الْبَلْدِيَّةُ الْمُحْلِيَّةُ . وَمَعَ اسْتِمْرَارِ الْحَرْبِ فَيَانِ عَدْدٌ مِنَ الْمَدْنِيَّينَ الْمَعَوْزِيَّينَ يَرْتَفِعُ بِسَرْعَةٍ وَيَمْلَأُمُ الْيَائِسَ جَمِيعًا بِصَرْفِ النَّظَرِ عَنِ اثْنَيْتِهِمْ .

رابعا - التجنيد الإجباري

٦٣ - يشعر المقرر الخاص بالقلق بمفهوم خاصة إزاء التقارير التي تفيد بحدوث تجنيد إجباري من قبل جميع أطراف النزاع في البوسنة والهرسك . وتنتسب هذه القضية أيضاً باهتمام بالغة في مناطق أخرى من بيوغوسلافيا السابقة .

٦٤ - ويجري تجنيد الرجال تجنيداً قسرياً من قبل القوات الصربية في أماكن مثل بانيا لوكا حيث يستخدم التجنيد القسري كأداة للتطهير العرقي . ويؤدي رفض مثل هذه الخدمة العسكرية في أحيان كثيرة إلى مضائقه وترويع للرافضين فضلاً عن عائلاتهم .

٦٥ - وهذا يتجلّى في مرسوم كان منشأه في بالي وتم إصداره مؤخراً للسلطات المحلية في بانيا لوكا . وتشير التقارير إلى أن هذا المرسوم ينص على أنه إذا لم يستجب أحد أفراد العائلة لنداء الخدمة العسكرية ، يعاقب سائر أفراد أسرته عن طريق طردتهم من أية وظائف يشغلونها . ويؤدي مثل هذا الطرد لا إلى فقدان الدخل فحسب بل إن تسهيلات السكن والتسهيلات الطبية والتعليمية للاسرة تتعرض للخطر أيضاً . وهذه العقوبة تدفع بالأسر إلى الشوارع حيث تواجه التشرد .

٦٦ - وتشير التقارير إلى أن حكومة البوسنة والهرسك تعتبر أية محاولة لتفادي الخدمة العسكرية جريمة من الجرائم ، وهي لا تعتبر الخدمة المدنية بديلاً للخدمة العسكرية . وعلاوة على ذلك ، فإن هناك تقارير تفيد بأن الالتزام بأداء الخدمة العسكرية يستخدم كذریعة لمنع الرجال والنساء من الصرب الذين يودون مغادرة توسلـا (Tuzla) من أن يفعلوا ذلك . وتشير التقارير إلى أن النساء لا يجبرن على الالتحاق بالقوات الحكومية ولكن يتم إبلاغهن بوجوب بقائهن في توسلـا تحسباً لضرورة إلـحـاقـهـنـ بالقوات الحكومية .

٦٧ - وعلاوة على ذلك ، فإن هناك مزاعم واسعة الانتشار تفيد بأن جميع أطراف هذا النزاع يجبرون أولئك الذين يرفضون الالتحاق بالخدمة العسكرية على حفر الخنادق في خطوط جبهات القتال .

خامسا - حالة الصرب في توسلا

٦٨ - بلغ عدد سكان بلدية توسلا في عام ١٩٩١ ما مجموعه ١٣٣ ٠٠٠ نسمة ٤٨ في المائة منهم من المسلمين و ١٦ في المائة من الكروات و ١٥ في المائة من الصربي والهرسك ، كانت توسلا هي المدينة الوحيدة التي انتخب ممثلاً من حزب ينتمي أعضاؤه إلى كافة الجماعات الإثنية . فوجود مجتمع متعدد الأصول الإثنية دون أي تمييز على أساس القومية هو المثال الأعلى المعلن للسلطات المدنية في توسلا .

٦٩ - إلا أن هناك مزاعم خطيرة قد صدرت فيما يتعلق بالمعاملة الراهنة للصربي في منطقة توسلا ، ولا سيما خلال المفاوضات التي جرت مع القوات الصربية بشأن إتاحة إمكانية وصول المعونة الإنسانية إلى سريبرينيتشا . وقد زعم المفاوضون باسم القوات الصربية أن الصربي يعيشون في حالة يأس وأن جميع الصربي الذين يقال إنهم يعيشون في منطقة توسلا وعدهم ١٨ ٠٠٠ شخص يبدون مفادرتها .

٧٠ - وقد عقد الموظفون الميدانيون التابعون للمقرر الخاص في أوائل نيسان / ابريل ١٩٩٣ اجتماعات ومقابلات مع جماعات الصربي من مدينة توسلا فضلاً عن المناطق المحيطة بها . واستناداً إلى هذه الاجتماعات والمقابلات وإلى تجربة الاطراف الدولية الفاعلة التي لها اتصالات واسعة مع الأقلية الصربية هناك ، يتضح أن عدداً من الصربي يبدون مفادر مدينة توسلا . ويظهر أن السبب الطاغي لمغادرة المدينة يتمثل في الرغبة في جمع شمل الأسر . وثمة أسباب أخرى تشمل الحاجة إلى الحصول على العلاج الطبيعي والرغبة في الفرار من أوضاع الحرمان العامة الناجمة عن الحرب . ولم يتتسّن تأكيد صحة المزاعم التي تتحدث عن عمليات فعل عشوائي للصربي من أعمالهم على نطاق واسع . وفي معظم الحالات ، يبدو أن الافتقار إلى العمل يرجع إلى إغلاق مؤسسات الأعمال بسبب الحرب . ويرد في موضع آخر من هذا التقرير وصف لحالة البطالة ونقص المواد الغذائية في توسلا . ويحمل جميع الأشخاص على نفسي الحصى الغذائية المحددة رسمياً دون تمييز . وبالرغم من أن بعض المشاكل مثل الحرمان الاقتصادي وتشتت الأسر هي مشاكل خطيرة وواسعة الانتشار ، فإنها تشمل كافة الجماعات . إلا أن هناك ثلاثة مشاكل تؤثّر على الصربي بصفة خاصة .

٧١ - إن السبب الأول الرئيسي الذي يشير قلق الصربي الذين يعيشون في توسلا والمناطق المحيطة بها هو تعبيتهم القسرية للقتال في القوات الحكومية . ويتوقع أن يكون هناك أيضاً مسلمون يرغبون في مغادرة توسلا لتجنب إلحاقيهم بالخدمة العسكرية رغم أنه ليس من الممكن تقدير أعدادهم . وفي مدينة توسلا ، يتعرض أولئك الذين يرفضون الالتحاق

بالخدمة العسكرية في القوات الحكومية للسجن لمدد تتراوح بين ٣ و ١٠ سنوات بعد إخضاعهم لمحاكمة معجلة . وفي هذا الصدد ، يظهر أن هناك اختلافاً في المعاملة بين الصرب في مدينة توسلا والصرب الذين يعيشون في المناطق المحيطة بها . ويزعم على نحو متكرر أن الأشخاص من هذه الجماعة الأخيرة ، ولا سيما أولئك الذين يعيشون في بانوفيتشي ، من يرفضون الالتحاق بالخدمة العسكرية يتم تجنيدهم قسراً وإرسالهم إلى خطوط جبهات القتال لحفر الخنادق .

٧٣ - والمشكلة الثانية التي تشير قلق الصرب بصفة خاصة تتمثل في الضغط النفسي الذي يتعرضون له في شكل إساءة المعاملة من قبل الجيران والزملاء والاستخدام المستمر المزعوم للنعت "Chetnik" . ومن المثير للقلق أن هناك صحيفة تدعى Zmajod Bosne ("تدين البوسنة") نشرت مواد تحت بشكل واضح على كراهية الصرب وهي تباع علينا في توسلا . وفي حين أنه لم يتتسّن التتحقق من أرقام توزيع هذه الصحيفة ، إلا أنه يمكن الحصول عليها بسهولة ومن الواضح أن السلطات تتغاضى عنها . وقد حصل الموظفون الميدانيون التابعون للمقرر الخاص على عدة اعداد منها . ومن الأمثلة التي تبين مثل هذا التحرير على الكراهية مقال نشر في ١ نيسان / ابريل ١٩٩٣ وجاء فيه: "إن كل مسلم يود بالغطرة أن ينقذ جاره الصربي بدلاً من العكس . إلا أنه يجب على كل مسلم أن يسمى صربيا ويقسم بأن يقتله" .

٧٤ - ويجب التمييز بين الحالة التي واجها الصرب في منطقة توسلا في المراحل المبكرة من الحرب في البوسنة والهرسك وبين الحالة الراهنة . فبعد أن بدأت الحرب ، يظهر أن عدداً من القرى الصربية قد حملت السلاح ضد الحكومة . ويُذكر أنه في المناطق التي تمكنت فيها القوات الحكومية من إنهاء القتال والسيطرة على الموقف ، تم تدمير القرى ونهب المنازل ثم حرقها . ويزعم أن هذا هو ما حدث أيضاً فيما يتعلق ببعض القرى الصربية التي لم تحمل السلاح ضد الحكومة .

٧٤ - وقد كان السكان الصرب في بانوفيتشي ، وهي بلدة تقع إلى الجنوب من توسلة ، من بين الجماعات التي لم تحمل السلاح ضد الحكومة . ويقدر أن يكون عدد الصرب الذين كانوا يعيشون في بانوفيتشي قبل الحرب قد بلغ ٤٥٣ نسمة يقال إنه لم يتبق منهم سوى ١٠٠ شخص . وفي أواخر ربيع وصيف عام ١٩٩٣ ، يُذكر أن سلطات بانوفيتشي قد طوقت أعداداً كبيرة من الناس ، بصورة عشوائية فيما يبدو ، واحتجزتهم لاستجوابهم فيما يتعلق بحيازة الأسلحة . وهناك مزاعم خطيرة تشير إلى حدوث عمليات ضرب وتعذيب خلال هذه الاستجوابات ، ويزعم أن بعض المحتجزين الصرب قد ماتوا متأثرين بجراحهم . وقد أدت عمليات تفتيش المنازل والاستيلاء على الأسلحة إلى اتهام نحو ٨٥ شخصاً بحيازة الأسلحة بصورة غير مشروعة أو بارتكاب جرائم مماثلة . ويُذكر أن بعض هؤلاء الصرب لا يزالون ينتظرون المحاكمة .

٧٥ - وهكذا فيان صيف عام ١٩٩٥ قد اتسم بتوتر شديد بالنسبة للصرب في بانوفيتشي حيث تعرضوا لعمليات مضايقة وتقيد لتنقلاتهم . ومن المؤكد أن الحال قد تحسنت منذ ذلك الحين ولكنه لا يزال هناك بعض التوتر . ومما يتناقض تناقضاً ملحوظاً مع الجو السائد بين الصرب في مدينة توسلة أن معظم الصرب في بانوفيتشي يشعرون بالخوف فيما يبدو ، ويظهر أنهم يودون مغادرتها لهذا السبب . ويزعم أن السلطات تضيق المرب بصورة منتظمة عن طريق إلقاء القبض عليهم واحتجازهم واستجوابهم لفترات قصيرة، ليوم واحد مثلاً . ويزعم أيضاً أن عمليات الضرب بصورة منتظمة تشكل جزءاً من هذه المضايقات . وقد اتضح من إفادات صرب بانوفيتشي الذين أجريت مقابلات معهم أن بعضهم يخشون توجيه الانذار إليهم خصوصاً من خلال طلب التبادل . ويخشى هؤلاء أن يغتصبوا هذا إلى تعرضهم للمزيد من المضايقات ولربما إلى طردتهم من منازلهم .

٧٦ - وهذا الشعور بالخوف له ما يبرره حسبما يتجلّى من حادث وقع في ٩ نيسان / ابريل عندما وجهت دعوة إلى ممثل عن مفوضية الأمم المتحدة لشؤون اللاجئين وعضوين من أعضاء فريق المقرر الخاص للجتماع بالسكرتير السابق للحزب الديمقراطي الصربي في منزله في بانوفيتشي . وبعد حوالي ساعة من المباحثات ، دخل إلى المنزل شرطيان من أفراد الشرطة العسكرية كانوا يرتديان زيهما الرسمي . وتم إبلاغ الموظفين الثلاثة التابعين للأمم المتحدة بأنه سيلقى القبض عليهم لأنهم لم يحصلوا على إذن من السلطات المحلية للقيام بزيارات خاصة . وقد تبع الموظفون الثلاثة سيارة الشرطة إلى باحة مخفر الشرطة حيث جرت مناقشة شارك فيها رئيس شعبة التحقيقات الجنائية ونحو سبعة آخرين من رجال الشرطة كانوا يرتدون الزي الرسمي . وبعد انقضاء ساعة ونصف ، بذاته تم الاتصال بسلطنة أعلى حيث تم الإفراج عن الموظفين الثلاثة . ولئن كان أفراد الشرطة لم يتصرفوا بطريقة تنطوي على تهديد على ، فإنه من الواقع أن أي صربي يوجه اهتمام السلطات إليه يعرض نفسه للخطر .

٧٧ - وقد صدرت مزاعم مفادها أن مكان عدة قرى صربية مزعولة يخضعون لإقامة جبرية في منازلهم . وهذا هو حال قرية ستوباري حيث يخضع الصرب لاحتجاز تعسفي دون أية محاكمة . وقد ذكر سجينان صربيان أجريت مقابلة معهما في توomba ١٧ أيار / مايو ١٩٩٣ . وهما يزعمان أنهما في ستوباري حيث احتجزا في مبنى واحد اعتباراً من ٢٨ شباط / فبراير ١٩٩٢ لم يتم إبلاغهما قط بأسمائهم قانوني يبرر احتجازهما . وقد نقل في شباط / فبراير ١٩٩٣ إلى توسلة حيث تمت محاكمتهما على الفور وأدينا بتهمة حيازة الأسلحة بمقدار غير مشروعة . وقد حكم عليهما بالسجن لمدة سنة اعتباراً من ١٧ شباط / فبراير ١٩٩٣ . ويزعم أن القاضي قد أبلغهما ، عند اصدار حكمه ، أنه لا يستطيع أن يأخذ في حسابه فترة الاشهر التسعة التي قضيواها بالفعل رهن الاحتجاز وذلك بسبب عدم وجود أية مستندات رسمية تبين أنهما كانوا محتجزين على هذا النحو .

٧٨ - وتنبغي في هذا السياق ملاحظة أنه حيثما تكون حرية تنقل الصرب في القرى البعيدة مقيدة ، تزعم السلطات أن هذا الإجراء هو من أجل تأمين حمايتهم ، مما يعني أنهم مهددون بشكل ما من قبل جيرانهم المسلمين .

٧٩ - وشمة مشكلة ثالثة يواجهها الصرب في منطقة توسلـا وهي تتمثل في خوفهم على مستقبلهم . وتتسم إمكانية حدوث توتر اجتماعي بين السكان المحليين والنازحين الذين يتدفعون إلى هذه المنطقة بمفرز خاص بالنسبة للصرب الموجودين فيها . وهذه المخاوف قد تبدو معقولة على ضوء المعاملة التي لقيها الصرب في الصيف الماضي . كما أن إمكانية حدوث المزيد من التدفقات الكبيرة من النازحين من سربربرينتشا ، مما عانوا بالتأكيد معاناة شديدة على أيدي القوات الصربية ، يزيد أيضاً من حدة قلق الصرب إزاء ما يمكن أن يؤول إليه وضعهم في المستقبل . وقد شددت جماعة من الصرب أجربت مقابلة معهم على أنهم يعتبرون أنفسهم رهائن . فهم يشعرون أن غير الصرب لا يريدون أن يعيش الصرب بينهم ، بينما لا تسمح لهم السلطات بالمغادرة . وقال أفراد هذه الجماعة ، ولا سيما أولئك الذين انفصلوا عن عائلاتهم ، إنهم لا يشعرون بالخوف من إمكانيات التخلص من ممتلكاتهم وأكدوا أنهم مستعدون للمغادرة "ميرا على الاقدام وبملابي النوم" . وأوضحاوا أنهم لو كانوا يريدون القتال لفعلوا ذلك . وذكر بعضهم أنهم يفضلون السجن على أن يقاتلوا في صف أي طرف من أطراف النزاع . وقال أحدهم إنه لا يستطيع "أن يسامح أولئك الذين يطلقون النار علينا ولا أولئك الذين يجبروننا على القتال" .

٨٠ - إن مسألة مفادرة الصرب من توسلـا مسألة معقدة وحسنة جداً . ففي أواخر كانون الثاني/يناير ، ذكر أن إعلاناً صدر عبر إذاعة توسلـا يدعو إلى تقديم طلبات للتبدل من قبل جميع الصرب الذين يودون مفادرة توسلـا . وقيل إنه تم تقديم نحو ٥٠٠ طلب ولكنـه يبدو أنه لم يتم اتخاذ أي إجراء آخر في هذا الشأن .

٨١ - وفي ٤٠ آذار/مارس ، قام الجنرال موريون بزيارة توسلـا وتفاوض مع رئيس الجمعية الإقليمية حيث طلب اثبات الالتزام بحرية التنقل الذي كان قد سبق لحكومة البوسنة والهرسك أن تعهـت به . وقد أُعلن نتيجة لهذا الاجتماع عن أنه ميسـمـع "المدد معين" من الصرب بالمفـادـرة وأن السلطات المحلية ستختار الأشخاص الذين ميسـمـعـ لهم بالمفـادـرة على أساس المعلومات التي حصلـتـ عليها بالفعل وبمساعدة من الملـيـبـ الـأـحـمـرـ المحليـ .

٨٢ - ويذكر أن السلطات المحلية قررت فيما بعد تطبيق ثلاثة معايير على أولئـكـ الذين يرغـبونـ فيـ المـفـادـرةـ:ـ الحالـاتـ الطـبـيـةـ المـلـحةـ ،ـ والـرـعـاـيـاـ الـاجـابـ ،ـ وأـولـئـكـ

الذين يلتمسون جمع شمل الأسر . وتقرر أن يتم إنشاء لجنة جديدة لتطبيق هذه المعايير ، غير اللجنة القائمة المعنية بتبادل أسرى الحرب . ولم يتم بعد نشر الإجراءات الخاصة بعمل هذه اللجنة . وإذا كان بعض الصرب يعتبرون أن العملية كلها غير منصفة ، فإن هذا يمكن أن يعزى جزئيا إلى هذا الافتقار للشفافية .

٨٣ - وفي ٢٤ آذار/مارس ، تم إجلاء مجموعة من ٤٦ صربيا كانت القوات الصربية قد طلبت تحديداً إجلاءهم من توسلأ وقد ذكر أنه سمح لهم بالمفادة لأسباب طبية أو لأنهم من الرعایا الأجانب . وتم تقديم قائمة بـ ٣٧٠ صربيا ممن ترغب القوات الصربية في إجلائهم . وتشير التقارير إلى أن بعض الأشخاص المدرجين في القائمة ، وليس كلهم ، يودون المفادة . وقد كان المقصود بهذه العملية أن تكون الأولى في مسلسلة من عمليات نقل الصرب من توسلأ . ومنذ ذلك الحين ، تم السماح لعدة مجموعات بالمفادة . وفي ٢٥ آذار/مارس ، بدأت قوة الحماية التابعة للأمم المتحدة عملية إجلاء بالطائرات العمودية للمرض والجرحى من سربرينتشا ، وهي عملية لم تدم إلا لفترة قصيرة .

٨٤ - وقد أشير إلى حرية التنقل في توسلأ في اتفاق "نزع الأسلحة" الخام بمدينة سربرينتشا والتي تم توقيعه في ١٧ نيسان/أبريل . ويظهر أن عملية السماح للمربي بمفادة توسلأ بأعداد صغيرة لا تزال مستمرة .

٨٥ - وفي السياق الحالي ، أعرب عن مخاوف من أن الصرب الذين يفادرون توسلأ سيحملون السلاح ضد الحكومة . ولكن هذا الزعم لا ينطبق على الأعداد الكبيرة من النساء والأطفال الذين يرغبون في مفادة توسلأ . وقد يبدو هذا الزعم مبرراً إلى حد ما فيما يتعلق بالذكر من الصرب إذا ما أعيد إلى الذهن أن بعض القرى الصربية قد حملت السلاح بالفعل في المراحل الأولى من الحرب . وقد يقع أولئك الذين يشاركون في مثل هذه الأنشطة في الأسر ويعاملون كأسرى حرب أو توجه إليهم تهم بارتكاب الجرائم ذات الصلة مثل الحياة غير المشروعة للأسلحة ، وقد يتم مجنهم إذا ما ثبت ارتكابهم لهذه الجرائم بعد محاكمة منصفة . غير أنه ليس من حق الحكومة تقييد حرية تنقل الآلاف من الناس لمجرد أنهم ينتمون إلى جماعة إثنية معينة . فهذا يشكل تمييزاً غير مشروع وإخلالاً بالقانون الإنساني الدولي الذي يحظر العقوبة الجماعية .

سادسا - الاستنتاجات

- ٨٦ - الان وقد أصبح ممكنا الوصول الدولي إلى بعض أجزاء شرقى البوسنة والهرسك تتكشف ضخامة معاناة السكان المدنيين ، والأساة لا تعرف حدودا إثنية .
- ٨٧ - فقد تكررت انتهاكات واسعة النطاق لاتفاقيات جنيف المؤرخة عام ١٩٤٩ في القتال الذي دار مؤخرا في شرقى البوسنة والهرسك ، وقام بهذه الانتهاكات القوات الصربية في سرسكا وكوتنيفتتش بولي وسربيرينيتشا في الهجوم على المدنيين وهم يحاولون الفرار من حصارهم وفي نصب كمائن لهم ؛ وفي الهجوم على القرى نفسها ؛ وفي رفع السماح بدخول المعونة الإنسانية ؛ وفي رفض السماح بإجلاء الجرحى ؛ وفي محاولة ربط القضايا المذكورة بمسألة مستقلة عنها هي حرية تنقُل الصربي في توسلا .
- ٨٨ - وقد ارتكبت القوات الحكومية انتهاكات لاتفاقيات جنيف عندما رفعت السماح بإجلاء السكان المدنيين من سربيرينيتشا ، فحاولت بذلك استخدامهم كدرع بشري . ويعتبرن حماية المدنيين مما تعتبره قواتهم هم ، وكذلك قوات العدو ، ملائما من الناحية العسكرية .
- ٨٩ - وقد صدرت مزاعم خطيرة ضد القوات الحكومية فيما يتعلق بهجومها الذي شنته من كانون الأول/ديسمبر إلى كانون الثاني/يناير ١٩٩٣ ، ولكن لا يمكن التثبت من الحقائق إلا بإجراء تحقيق محايي في وجود مراقبين دوليين .
- ٩٠ - إن مقرر مجلس الأمن والأطراف في النزاع يجعل سربيرينيتشا "منطقة آمنة" قد ينقذ أرواحا كثيرة إذا ما تم التقيد بروح الاتفاق تقيدا تاما . فالأغلبية الساحقة من تم إخلاؤهم من سربيرينيتشا، وعددهم حوالي ١٠٠٠ شخص ، وكذلك الأغلبية الكبيرة من بقوا فيها ، قد نقلوا بالقوة من مناطق أخرى . ومثل عمليات الإجلاء هذه ليست تطهيرا عرقيا وإنما محاولة لإنقاذ الأرواح . وعلى أي حال يتبعن أن يُضمن ، ولا سيما في حالات الحرب ، الحق في الهروب مع ما يترتب عليه من حق التماس اللجوء .
- ٩١ - وفي منطقة توسلا ولا سيما في بانوفيتشي ، يُستهدف عدد من الصربيين بالتمييز والتشرشل ، وقد قييت حرية تنقلهم تقبيدا شديدا ، وهذا في حد ذاته انتهاك لحقوق الإنسان بالنسبة إليهم ، وليس علاج التطهير العرقي إجبار النازح على البقاء حيث هم . وبإضافة إلى هذا ينبغي إدانة فكرة "الربط" بين تقديم المعونة الإنسانية إلى سربيرينيتشا وإجلاء الصربي من توسلا . فامتثال طرف للالتزامات حقوق الإنسان والقانون الإنساني ليس مشروطا بامتثال الآخرين للالتزاماتهم: إذ ان مثل هذه الالتزامات مطلقة لكل طرف ولا تتوقف على المعاملة بالمثل .

٩٦ - وهناك أزمة إنسانية عميقة في شرقى البوسنة والهرسك ، فأرواح وصحة عشرات الآلاف من النازحين في المنطقة ، وكذلك من السكان المحليين ، معرضة للخطر ، ولم يستجب المجتمع الدولي استجابة كافية لمناشدات مفوضية الأمم المتحدة لشؤون اللاجئين وبرنامج الأغذية العالمي لتقديم أموال لتفطية الاحتياجات الحيوية لمن يحتاجون إلى المساعدة الإنسانية في أراضي يوغوسلافيا السابقة^(٢).

٩٣ - وتنبغي إدانة ممارسة التجنيد الإجباري في القوات المسلحة ، وكذلك إدانة معاقبة أسر من يقاومون ذلك إدانة قوية . فلكل الأشخاص حق رفض أداء الخدمة العسكرية لأسباب ضميرية أو عن اقتناع عميق نابع من دوافع دينية أو إلقاء أو أدبية أو إنسانية أو فلسفية أو سياسية أو ما شابهها . والاعتراف بحق رفض الاشتراك في القتال الحالي لأسباب ضميرية أمر لا غنى عنه بمقدمة خاصة بالنظر إلى طبيعة النزاع الحالي الذي يدور فيه القتال في تجاهل تام في أغلب الأحوال لحقوق الإنسان الدولية وللتزامات بموجب القانون الإنساني .

سابعا - التوصيات

٩٤ - يوصي المقرر الخاص مرة ثانية^(٤) بإيلاء شواغل حقوق الإنسان أولوية في عملية السلم المتعلقة بالبوسنة والهرسك ، ويتعين قيام مدققة الأطراف في النزاع باستعدادها للامتحان فورا لما يلي:

- (أ) ينبغي الإفراج فورا في ظروف من الأمان عن كل المعتقلين ؛
- (ب) ينبغي إنهاء حصار المدن والمناطق الحبيسة فورا وفتح ممرات الإغاثة الإنسانية ؛
- (ج) ينبغي توسيع مفهوم "المناطق الآمنة" لينطبق على مناطق أخرى في البوسنة والهرسك ، وينبغي أن يكون ذلك فورا في حالة غورازدي وزبيبا لأن المقرر الخاص مهتم بتأمين عدم تكرار نمط الأحداث التي وقعت في الأماكن الحبيسة الأخرى . وينبغي منح قوة الحماية التابعة للأمم المتحدة الزيادة اللازمة في العاملين والموارد لأداء هذه المهمة ؛
- (د) يجب في أي حال أن تضمن الأطراف وكذلك المجتمع الدولي الحق في الهروب والحق في التماس اللجوء .

٩٥ - وفي سياق الانتهاكات الجسيمة للقانون الإنساني الدولي التي ارتكبت في كونييفيتش بولي وسربرينيتشا والآن على ما يبدو في فيتنيس ، والتي لاحظها مباشرة العاملون في قوة الحماية التابعة للأمم المتحدة ، يوصي المقرر الخاص مرة أخرى بتوسيع ولاية قوة الأمم المتحدة للحماية بحيث يحق لها التدخل في مثل هذه الحالات ، كما ينبغي الإذن لها بالتحقيق في الشكاوى . وتلزم أيضا زيادة في الموظفين المدنيين في القوة ومواردها .

٩٦ - وينبغي للمجتمع الدولي الاستجابة فورا لمناشدات مفوضية الأمم المتحدة لشؤون اللاجئين وبرنامج الأغذية العالمي لتقديم تمويل لتأمين عدم انقطاع برامجهما للمعونة الإنسانية ليوغوسلافيا السابقة الذي يستفيد منه قرابة أربعة ملايين شخص . وينبغي إيلاء أولوية أكبر لتقديم معونة مالية للأسر التي تستضيف أهخاما نازحين أو لاجئين . ويلزم توفير أموال ومواد لتعديل أو تجديد المباني ، ولا سيما المدارس ، لإيواء النازحين ؛ وتشجيع النشاط المنتج الأساسي للاتصال في فترة ما بعد الطوارئ ؛ وتمويل الخبراء المتوفرين محليا للمساعدة في شفاء ضحايا المعاناة بما في ذلك الأطفال .

الحواشى